

مجالس في تدبر القرآن | (700) والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته تحدث في هذه الليلة مما يمكن ان يستحصل من الفوائد في قوله تبارك وتعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - [00:00:01](#)

وبالآخرة هم يوقنون الذين يؤمنون صدقون ويذعنون ويقرون وينقادون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك قيل إليك من الوحي قرآن والسنة وما أنزل على الانبياء قبلك من الكتب والصحف - [00:00:25](#)

وكذلك أيضا يوقنون بالآخرة بدار الجزاء بالحياة بعد الموت وما يكون فيها من الحساب الاهوال والالوجال والجزاء على الاعمال فقله تبارك وتعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - [00:00:50](#)

بدأ هنا بما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم مع انه اخر هذه الكتب واخرها ومع ذلك بدأ به وذلك والله اعلم لانه مهيم على سائر الكتب فهو الحاكم عليها - [00:01:20](#)

قد نسخ منها ما نسخ واقر واثبت ما اقر وابانا عما وقع فيها من تحريفات واضافات الى غير ذلك من المعاني الداخلة تحت هيمنة هذا القرآن على الكتب الاخرى فهذا الكتاب هو اعظمها واجلها وهو الذي - [00:01:41](#)

منعه الله تبارك وتعالى من التبديل والتحريف فما اقره مما جاء في تلك الكتب فهو حق وما ابطله وابان عن كونه محرفا فهو باطل وما بين رفعه ونسخه فهو منسوخ - [00:02:07](#)

فهو المرجع وعليه المعول فبدأ به وهو اشرف هذه الكتب فلا غرو ان بدأ بالاشرف والاكمل يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ولاحظ هنا التعبير بلفظ الانزال انزل - [00:02:25](#)

انزل والنزول لا يكون الا من اعلى الى اسفل وهذا يدل على اثبات صفة العلو لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ثم ايضا التعبير بالانزال بالقرآن وما أنزل على الانبياء - [00:02:46](#)

قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الكتب هي كلام الله تبارك وتعالى وجبريل عليه الصلاة والسلام كان يتلقى القرآن من الله مباشرة فينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:08](#)

وما كان جبريل عليه الصلاة والسلام يفهمه عن الله فهما من غير ان يسمعه وما كان جبريل ينقله من اللوح المحفوظ ولا من الصحف التي بايدي الملائكة وانما يتلقاه من الله - [00:03:23](#)

مباشرة ثم لاحظوا ايضا التعبير بالماضي بما أنزل إليك انزل مع انه حينما نزلت هذه السورة لم يكن نزول القرآن قد استتم وذلك ان هذه السورة من اوائل السور النازلة في المدينة - [00:03:46](#)

بل بعض اهل العلم يقولون انها اول سورة نزلت بالمدينة يعني ان كثيرا من القرآن لم ينزل بعد ايضا من ذلك جملة من السور الطوال كسورة المائدة والنساء غير ذلك - [00:04:05](#)

من السور كثير كل ذلك لم ينزل في ذلك الحين فعبر بالماضي مع ان كثيرا منه كان نزوله مترقبا ما نزل بعد فيكون ذلك من باب تغليب الموجود على ما لم يوجد يؤمنون بما أنزل - [00:04:27](#)

إليك او يكون ذلك باعتبار تنزيل المنتظر نزوله منزلة المتحقق الواقع بما أنزل إليك الشيء المتحقق الوقوع في المستقبل قد يعبر عنه

بالماضي لتحقيق وقوعه. كما قال الله عز وجل اتى امر الله فلا - [00:04:47](#)

اتى مع ان القيامة لم تقع بعد لكن لما كانت متحققة الوقوع عبر بالماضي اتى امر الله هنا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وكذلك

ايضا ماء هذه تفيد العموم بما انزل اليك يعني بكل ما انزل - [00:05:11](#)

اليك فهم لا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ليس ايمانهم واقعا على سبيل التخير والتشهي ما وافق اهواءهم قبلوه وما خالفها دفعوه

ورفضوه وانما يؤمنون بكل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. والذي انزل عليه - [00:05:37](#)

عليه الصلاة والسلام انما هو وحي شامل يعالج مناحي الحياة باكملها وهو يبين لهم ما يتصل بي صفات المعبود جل جلاله ويبين لهم

دلائل الوحدانية وكذلك ايضا يأمرهم بعبادته وحده لا شريك له - [00:06:03](#)

وما الى ذلك مما يتصل بتوحيده والايمان به وكذلك ايضا قص عليهم الاخبار وذكر لهم العبر وضرب الامثال هذا بالاضافة الى بيان

تفاصيل الصراط المستقيم الذي ينتظم كل ما يكون - [00:06:29](#)

سبيلا وسببا للفلاح والوصول الى الله والدار الآخرة فهذا كله بينه الله تبارك وتعالى في احكام العبادات والمعاملات وما يتعلق بعلاقة

المسلمين بغيرهم وما يتعلق بحربهم وسلمهم الى غير ذلك مما - [00:06:51](#)

ينبغي مراعاته والعمل بمقتضاه مما شرعه الله جل جلاله وتقدست اسماؤه. فهم يؤمنون بذلك جميعا ما يقولون نحن نأخذ بعضا من

ذلك يعني الاشياء المتعلقة مثلا بالعبادات وتترك المعاملات. نفعل ما نشاء في اموالنا - [00:07:14](#)

ولا يأخذون ما يتعلق المعاملات ويقولون لا شأن للقرآن بتنظيم امور الحياة الاخرى او يأخذون احكامه فيما يتعلق بالاحوال

الشخصية كما يقال ويتركون الحكم بشرعه بين الناس فاذا عرض ذلك او طالب به من يطالب به - [00:07:34](#)

رفع اقوام عقيرتهم ينكرون ذلك غاية الانكار وكأن الذي يدعو الى تحكيم شرعه تبارك وتعالى قد قال منكرا من القول. فهؤلاء لا

يتحقق فيهم هذا الوصف الذين يؤمنون بما انزل اليك بما كل ما انزل - [00:07:58](#)

اليك فالذي عنده تردد بقضايا مما شرعه الله عز وجل وحكم به لا يكون قد امن بكل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. الذي

يرفض السنة ويقول نحن نقبل القرآن ونؤمن بالقرآن ونتبع القرآن - [00:08:17](#)

لكن السنة لا نقبلها ثم يأتي بعد ذلك امور غريبة عجيبة في الفهم. ويلقيها هكذا على الناس. ينكر حدود الله عز وجل قطع يد السارق

يقول لا تقطع يد السارق لماذا؟ الله قال فاقطعوا ايديهما. قال نعم فاقطعوا مثل اقطعوا عني لسانه - [00:08:34](#)

يعني كفوا هؤلاء عن السرقة بما يحصل به ردعهم من سجن او غيره هذا تحريف يقول هكذا نفهم الآية مثل هذا لا شك انه منكر لانه

منكر للسنة التي توضح القرآن وتشرحه مع ان قوله فاقطعوا ايديهم وصريح - [00:08:53](#)

في بيان الحكم ولكنك تجد المبطلين يحلون ما شاءوا ويتلاعبون حينما ينكرون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحلون الربا

يقولون المحرم هو ان تأخذ الربا اضعافا مضاعفة كما قال الله. اما اذا اخذت نسبة - [00:09:15](#)

سبعة بالمئة او عشرة بالمئة او خمسة بالمئة فهذا ليس باضعاف مضاعفة فهؤلاء لكونهم ينكرون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

استحلوا الربا واستحلوا انواع المعاملات المحرمة وانكروا حدود الله تبارك وتعالى وشرائعه - [00:09:34](#)

ولا ادري كيف يصلي هؤلاء القوم وكيف يعبدون الله تبارك وتعالى بعيدا عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي تشرح القرآن وبما

انزل اليك كل ما انزل الى النبي صلى الله عليه - [00:09:52](#)

وسلم فالمؤمن لا يتخير ولا حظ هذه الآية هم في صدر هذه السورة وما جاء في اخرها وهذا الذي يسميه العلماء المناسبة يعني

العلاقة وجه الارتباط بين صدر السورة وخاتمها ففي صدر هذه السورة - [00:10:12](#)

هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة

هم يوقنون. في اخرها امن الرسول بما انزل اليه كل ما انزل اليه. من ربه والمؤمنون يعني امنوا كل امن - [00:10:32](#)

بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير هذا هو الايمان الحقيقي بمعنى

الاذعان والاقرار والانقياد والتسليم التام لله تبارك وتعالى ولاحكامه وشرائعه - [00:10:53](#)

سمعنا واطعنا وما يحصل من التقصير والخطأ والسهو ونحو ذلك الذي لا يخلو منه انسان غفرانك ربنا واليك المصير. وبالآخرة هم يوقنون بانهم امنوا بالآخرة وايقنوا بها قال اليك المصير - [00:11:13](#)

اليس امامنا الا الازعاج والتسليم والقرار والالتزام والعمل على مقتضى امر الله تبارك وتعالى. فلاحظوا هذا المعنى بهذه الآية وبما انزل اليك فالسنة داخله في هذا وما انزل من قبلك على الانبياء السابقين فالواجب الايمان المجمل ان الله انزل كتباً - [00:11:31](#)

على الانبياء السابقين اذى الايمان يكفي ولكن لو انه امن الايمان المفصل يعني باسماء هذه الكتب التوراة والزبور والانجيل ما سمى الله عز وجل منها كصحف ابراهيم وصحف موسى عليهم الصلاة والسلام فهذا يقال له الايمان المفصل - [00:12:02](#)

يكفي الايمان المجمل بما انزل من قبل لكن من بلغه شئ من ذلك فلا يجوز له بحال من الاحوال ان ينكره يعني لو انه قال مثلاً التوراة لم ينزلها الله او الانجيل لم ينزله الله لا يكون مؤمناً - [00:12:24](#)

لكن لو ان احداً من اهل الايمان ما سمع اصلاً بالزبور او بصحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن يؤمن ان الله انزل كتباً على انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام فهذا الايمان المجمل - [00:12:41](#)

يكفيه لكن اذا بلغه الكتاب المعين يجب عليه ان يؤمن به وبما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. لاحظ هنا هذا التعقيب بالايمان بالآخرة يدل على اهمية الايمان باليوم الآخر لان ذلك هو الذي يحصل - [00:12:55](#)

به الاستعداد للقاء الله تبارك وتعالى بالعمل بطاعته واجتناب معصيته فالايام باليوم الآخر هو المحرك هو الدافع وهو الرادع الذي يدفع اهل الايمان الى العمل والامتثال ويردعهم عن مقارفة ما لا يحل لانهم يعلمون انهم سيوفون يوماً - [00:13:21](#)

يجازيهم الله عز وجل فيه على اعمالهم الكبار والصغار ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلمون ريبك - [00:13:48](#)

احداً فهنا تجزى كل نفس بما كسبت تجزى بما تسعى بعملها وسعيها من اوله الى اخره والجزاء بمثابة الذر فهذه الخاتمة ايها الاحبة تربط الدنيا بالآخرة والمبدأ المصير والعمل ب - [00:14:08](#)

الجزء وهي التي تشعر الانسان انه لم يخلق هملاً وان ربنا تبارك وتعالى لن يتركنا سدى وان مقتضى العدل الذي يتصف به تبارك وتعالى يقتضي ان يكون ذلك اليوم تقام فيه الموازين ويجازى الناس فيه باعمالهم ويقتص - [00:14:36](#)

للمظلوم من ظالمه ويجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته وهنا يطمئن قلب الانسان يعلم انه لن يضيع شئ من كسبه وان جحده الناس في الدنيا وان الله تبارك وتعالى لن يضيع حقه الذي سلب وصور - [00:15:02](#)

وما وقع عليه من المظالم فالدنيا هي دار عمل والآخرة هي دار الجزاء وسيوافي كل احد عمله ويجازى عليه فيأخذ المظلوم حقه كاملاً والظالم يقتص منه هنالك يتحقق العدل ولا تظلم نفس - [00:15:27](#)

شيئاً ومن هنا فان المؤمن يعيش مطمئناً ساكناً مرتاح البال يعلم ان الله تبارك وتعالى مطلع عليه وعلى عمله وانه هو الذي سيجازيه وان الله سيعطيه حتى يرضى فالاعمال يوجهها الى الله فيخلص الاعمال - [00:15:53](#)

لربه وخالفه جل جلاله ولا ينتظر من الآخرين من الناس لا ينتظر منهم جزاء ولا شكوراً فهم بالآخرة يؤمنون فيعملون لها كما قال الله تبارك وتعالى وقد ذكرنا هذا في مجلس مستقل - [00:16:15](#)

في ذكر انبياء الله عليهم الصلاة والسلام واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار جمعوا بين العلم البصيرة النافذة والعمل والجلد في الدعوة الى الله والعمل بطاعته وعبادته بالاضافة الى - [00:16:34](#)

انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار. ومن اشهر الاقوال في معنى هذه الآية ان الآخرة بين اعينهم لا تفارقهم ابداً وهم يتذكرونها دائماً واذا كان الانسان يتذكر الآخرة دائماً فانه لا يمد يده على شئ لا يحل ابداً - [00:16:57](#)

ولا يأخذ شيئاً مما حرمة الله عز وجل عليه ولا يخطو خطوة الا وقد حسبها ولا يتكلم بكلمة او يكتب حرفاً الا وقد احضر الجواب بين يدي الله تبارك وتعالى على ما قال - [00:17:17](#)

او على ما كتب لانه سيحاسب قلت كذا ما هو الدافع لك ان تقول هذا الكلام؟ وهل هذا الكلام صحيح وهل ذكره وكتابه واذاعته

تقتضيها المصلحة ام ان دفنه وهو الذي - [00:17:36](#)

يطلب او يجب يحاسب الانسان على كل شئ على الاموال من اين وكيف صرفت هل ادبت حق الله في اي شئ بذلت هذا الريال وفي اي شئ بذلت هذا - [00:17:53](#)

الدرهم في اي شئ بذلت هذه العشرة الاف ومن اين جاءتك هذه المئة الف يجازى على هذا كله فيبقى الانسان محاسباً لنفسه دائماً لانه حينما يتكلم الملك لا يضع القلم - [00:18:08](#)

يكتب يكتب اعماله وما يصدره ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد فهنا يكون العبد على حال من الاستقامة ولذلك يذكر الايمان باليوم الاخر كثيراً مع الايمان بالله ويعمل - [00:18:25](#)

حال اولئك المردة على الله تبارك وتعالى وعلى شرعه بكونهم لا يؤمنون بالآخرة لا يرجون لقاء الله جل جلاله وتقدست اسماؤه. فهنا ذكر الايقان بالآخرة مع انه داخل في جملة - [00:18:44](#)

الغيب الذي ذكره الله عز وجل هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغييب. ومن الغيب الآخرة لكن لاهمية الايمان باليوم الاخر وما يكون ذلك متسبباً عنه من دفع المكلف للعمل والامتثال ولزوم الجادة والصراط المستقيم. هناك يوم ستحاسب عليه - [00:19:04](#)

اعمل ما شئت الان وكل شئ يحصى عليك والله سريع الحساب مما قيل في معنى سريع الحساب ان الله تبارك وتعالى يحصى كما قال ابن جرير عليهم الاعمال جميعاً الصغار والكبار من غير حاجة الى عد ولا عقد اصابع ولا غير ذلك على كثرة الاعمال وكثرة الخلق الله يحصيها - [00:19:27](#)

كذلك يحاسبهم في الآخرة كنفس واحدة وكذلك المعنى الثالث ان كل ما هو ات فهو قريب فحسابهم قريب المؤمن يوقن بهذه الجمل. لاحظ انه قدم هنا الجار المجرور وبالآخرة هم يوقنون - [00:19:49](#)

ما قال يوقنون بالآخرة فهذا حينما قدمه تقديم ما حقه التأخير في الكلام يدل على الاهتمام به ويشعر بالحرص يعني كأن الايمان باليوم الاخر هو الذي عليه المعول لما له من الاثر البالغ في سلوك - [00:20:08](#)

الانسان ثم ايضا لاحظوا مجيء ضمير الفصل بين طرفي الكلام بين الجملة بالآخرة ما قال وبالآخرة يوقنون قال هم فدخل مثل هذا ضمير الفصل بين طرفي الكلام يفيد تقوية النسبة - [00:20:32](#)

بقوة ايمانهم لشدة ايمانهم لوثوق ايمانهم لكمال يقينهم فهؤلاء في الآخرة هم يوقنون تقول زيد هو الكريم. ممكن ان تقول زيد كريم. زيد شجاع. زيد صابر. زيد عالم تقول زيد هو - [00:20:51](#)

الصابر. زيد هو الكريم فهذا يدل على تقوية النسبة بين طرفي الكلام وهذا امر المعروف عند اهلي العلم لاحظ هنا التأكيد بالجملة الاسمية قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:21:16](#)

يؤمنون هذه جملة فعلية وبالآخرة هم يوقنون مع ان هذه الجملة الاسمية الاخيرة معطوفة على جملة فعلية فهذا اكد بالآخبار عن هؤلاء بالايقان ومشعر بالاهتمام بهم كذلك ايضا ذكر هذا الضمير ضمير الفصل مع انه موجود في الفعل يوقنون يعني يوقنون هم لكنه

ابرزه لزيادة - [00:21:42](#)

التأكيد هم يوقنون وهذا اليقين على درجات اليقين على درجات كما ان العلم على درجات. فاليقين من اعلى درجات بل هو اعلى درجات العلم يعني ليس عندهم تردد وعلمهم في الآخرة بوقوعها وثبوتها لا يقبل التشكيك - [00:22:11](#)

العلم احياناً يقبل التشكيك لو اثبت له شبهة بعض الناس الذين ورثوا ذلك وراثاً من ابائهم دون تحقق وعلم وبصر ومعرفة يقع لهم شبهة ثم بعد ذلك الواحد منهم يضطرب - [00:22:34](#)

لكن اذا وصل الى مرتبة اليقين فهذا لا يقبل التشكيك وهذا اليقين على مراتب منه علم اليقين وهذا هو المتاح لنا الذي نجتهد ونجاهد لنصل اليه فهذا بمعنى العلم الراسخ الثابت الذي لا يقبل التشكيك - [00:22:48](#)

وفوقه في اليقين هي مرتبة عين اليقين حينما يشاهد ما اخبر به. فاذا رأى الجنة او النار بعينه فذلك او رأى القيامة فذلك عين اليقين فاذا دخل الجنة وذلك حق اليقين. ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ربي انني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن

ليطمئن قلبي. قال - 00:23:09

خذ اربعة من الطير فصرهن اليك الاية هو عنده علم يقين ثابت ابراهيم عليه الصلاة والسلام امام الحنفاء ايمانه راسخ لكن اراد ان ينتقل من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين - 00:23:34

فيشاهد احياء الموتى بعينه هذي مرتبة اعلى من مجرد العلم ثم بعد ذلك تأتي مرتبة حق اليقين. انت لو سمعت في هذا المسجد من ثقة قالت يوجد مسجد اسمه مسجد الدعوة - 00:23:51

يقع في الناحية الفلانية في البلد وتثق بالمخبر فهذا اسمه علم اليقين فاذا رأيت المسجد فقيل لك هذا مسجد الدعوة فهذا يقال له عين اليقين فاذا دخلته وبقيت في داخله - 00:24:07

فهذا حق اليقين اذا وصف لك احد من الناس شيئاً وصف لك عسلاً واخبرك عن جودته ونحو ذلك فعلمت بذلك وتيقنت فهذا علم اليقين فلان عنده عسل جيد عنده مناخل جيدة - 00:24:25

فاذا رأيت هذا العسل فهذا عين اليقين فاذا ذقته فهذا حق اليقين. نحن نؤمن بالكوثر فهذا علم اليقين اذا كان الايمان راسخاً ثابتاً لا تردد فيه فاذا رأيناه فهذا عين اليقين فاذا شربنا منه - 00:24:46

فهذا حق اليقين اسأل الله ان يسقينا واياكم ووالدينا واخواننا المسلمين شربة من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم لا نظماً بعدها ابدأ. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:25:07